

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[437] الآية يَعْزِبَادِرِىَ السَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ سَ أَرْضِى وَسِعَةً فَأَيْرِىَ سَ
فَاعْبُدُونَ (56) كُلُّ سَ نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (57)
وَالسَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ
غُرَفًا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ
الْعَمَلِينَ (58) السَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (59)
وَكَأَيُّ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا إِيَّا يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (90) سبب النزول يعتقد كثير من المفسرين أن الآية - من هذا
المقطع - نزلت في شأن المؤمنين الذين كانوا تحت ضغط الكفار الشديد، حتى أنهم لم
يستطيعوا أن يؤدوا وظائفهم الإسلامية، فجاءت هذه الآية لتأمرهم بالهجرة من هذه الأرض. كما
يعتقد بعض المفسرين أيضاً أن الآية (وكأين من دابة لا تحمل رزقها) وهي الآية الأخيرة -
من المقطع محل البحث نزلت في شأن بعض المؤمنين الذين كانوا يتعرضون لأذى أعدائهم في
مكة! وكانوا يقولون لو هاجرنا إلى المدينة فليست لدينا دار ولا أرض، من يطعمنا ويسقينا
هناك؟ فنزلت الآية (وكأين من دابة لا تحمل رزقها إِيَّا يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ...).